الاشتقاق وأهميته في تنمية اللغة العربية وكيفية تعليمه للناطقين بغيرها

عبد الوهاب زكريا: أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا،
نوريسان شيكدو: محاضرة بقسم اللغة العربية ، جامعة جالا الإسلامية بجنوب تايلاند

ملخص البحث

تقوم هذه الدراسة على مناقشة القضايا المتعلقة بالإشتقاق ومفاهيمه ودوره وأهميته في تنمية اللغة العربية، وتوسع ألفاظها، وتعليم اللغة للناطقين بغيرها، واستخلاص الآراء المتفاوتة واستنباطها. ذكرت الدراسة بعض الاكتشافات والاقتراحات التي يمكن الاستفادة منها مع الحجج المناسبة، وعرضت بعض المصطلحات المقترحة لاستخدامها في عصرنا الحاضر في مجالات مختلفة ولاسيما التعليم. فاللغة العربية بحاجة إلى تطوير؛ لأن مطالب العرب وآمالهم وآفاقهم في الجاهلية كانت محدودة بعصرهم وإن كانت وافية لحاجتهم حينذاك، ولهذا فإن تنمية هذه اللغة لها دور كبير في توسيع هذه اللغة ونشرها وتعليمها للناطقين بغيرها، وهي تنشطها وتزيد حيويتها حتى تكون مواكبة للأحداث لا تقف جامدة أمام المتطلبات التي تواجهنا الآن مع وجوب المحافظة على سمتها وأصالتها.

المقدمة

لا شك أن اللغة العربية لغة خالدة، وامتازت بخصائص لاتوجد في اللغات الأخرى، لأنها لغة القرآن الكريم، والله قد تكفل بحفظها وتعهد ببقائها، وقد قال تعالى في كتابه الكريم { ***إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون*** } [الحجر: ٩].

وبما أن اللغة كائن حي تخضع لنواميس الحياة من نمو وتجدد وتولد، فأحوال اللغة العربية سارت سير الكائنات الحية بالاندثار، والتجدد، والتولد، فالوقوف في سبيل هذا النمومخالف لنواميس الطبيعة، أراد أصحابها ذلك أولم يريدوا[١]، لذلك قد تموت كثير من اللغات، وتولد لغات أخرى عديدة، فظنَّ بعض الناس أن اللغة

[١] انظر: جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، (بيروت: دارالجيل،ط١٩٨٨،٢م)، ص٩٢.

العربية غير قادرة على مواكبة العصر، واستيعاب الجديد،وتهيئة المصطلح الدقيق لكل ما نتج عن حضارة الغرب في مجال التقنية، أو في العلوم بضروبها المختلفة.

ومرد ظنهم هذا إما لجهلهم، أو تجاهلهم لدور اللغة العربية التي مرّت بتجارب سابقة فكان لها أن واجهت حضارات مختلفة ذات أصول عريقة، فخرجت منها بخير مما خرجت به أي لغة، فقد سلكوا في هذه طرقاً متعددة أفادت في تنمية الألفاظ العربية، وتوسيعها في عصرنا هذا، وعلى المحدثين من علماء اللغة أن يدققوا فيها، ليطوروها، فقد تحمّل القدامى عبئاً ثقيلا نتج عنه قدرة العربية على مسايرة عصور مختلفة، والآن جاء دور علماء هذا العصر لحمل الراية، والتقدم بها إلى الأمام.

فهذه الطرق لتنمية الألفاظ لا تتنافى مع بقاء اللغة العربية وخلودها كما تعهدها الله تعالى؛ لأن ميدانها في اللغة فيما هو متحول من الألفاظ والمفردات، وليس فيما هو ثابت فيها، حيث في اللغة العربية ـ وأي لغة كانت ـ هناك ما هو ثابت وما هو متحول؛ فالثابت فيها هو خصائصها المميزة لها، وقوانينها النحوية، والصرفية، والصوتية؛ أما المتحول فهو ألفاظها ومفرداتها. وأهم هذه الطرق، هو: التوليد، والاشتقاق بأنواعه من الاشتقاق العام، والتقليب اللغوي، والإبدال، والنحت، والمركب، والمجاز، والتعريب.

إن اللغة العربية بحاجة إلى تطوير؛ لأن مطالب العرب وآمالهم وآفاقهم في الجاهلية كانت محدودة، والمدلول الاجتماعي سابق على المدلول اللغوي لذلك فقد كانت ألفاظها محدودة، وإن كانت وافية بحاجة أهلها حينذاك[٢]. ولهذه الطرق

[٢] انظر: توفيق محمد شاهين،عوامل تنمية اللغة العربية، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص٨.

والعوامل المذكورة دور كبير في تنمية اللغة العربية. فمن أهم عوامل تنمية الألفاظ في اللغة العربية وتوسيعها، ما يأتي:

الاشتقاق:

يُعدُّ "الاشتقاق" أهم وسيلة لتوليد الألفاظ التي عُني به لغويو العرب قديماً وحديثاً، ويُعدّ من الوسائل الأولية لتنمية الألفاظ قبل اللجوء إلى وسائل أخرى، لأنه هو السُنة المتبعة، والقاعدة الغالبة التي اتبعها العرب في لغتهم، وخاصة الاشتقاق العام، ولأنه يستمد من المادة اللغوية الأصلية القديمة لدى العرب.

مفهوم الاشتقاق:

لغةً: ورد في "لسان العرب" أن معنى اشتقاق الشيء واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يميناً وشمالاً[٣]. أو الاشتقاق لغة من الشقّ، وهو الصدع[٤]. ويترتب على الانشقاق أو التصدع انقسام الشيء الواحد إلى شقين أو أكثر، وكل شُقّ منها شطر للآخر. ومن هنا جاء مفهوم الشقيق بمعنى الأخ، وشقائق الرجال بمعنى النساء. واشتقاق الكلمة من الكلمة أخذها منها. وفي الحديث القدسي: يقول الله عز وجل: " أنا الرحمن خلقت الرحم، وشققت لها اسماً من اسمي"[٥] وأما الاشتقاق

[٣] ابن منظور، أبو الفضيل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م). ج١٠، ص١٨٤.

[٤] إسماعيل أحمد عمايرة، بحوث في الاستشراق واللغة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، وعمان: دار البشير، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، ص٢٧٥.

[٥] علاء الدين بن حسام الدين الهندي، كنز العمال، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ج٣، ص٣٦٨، رقم الحديث ٦٩٨٢.

اصطلاحاً: هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً.

أنواع الاشتقاق وتصانيفه:

اختلف العلماء في تقسيمات الاشتقاق قديماً وحديثاً، بل حتى في تسميته، إلا أن هناك بعض التشابه بينهم في ذلك. من العلماء من قسمه قسمين، ومنهم ثلاثة، وآخرين أربعة، ومنهم من ذكر نوعاً آخرَ من الاشتقاق يمكن عدّه خامسة الأقسام. فقديماً، التفت **ابن جني** إلى الاشتقاق فقسَّمه قسمين: صغير أو أصغر، وكبير أو أكبر[٦]:

١- الصغير: ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومعانيه. كترتيب سلم (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو سلم ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم اللديغ أطلق عليه تفاؤلاً بالسلامة.

٢- الكبير: أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فتعقد عليه، وعلى تقاليبه الستة معنىً واحداً تجتمع فيه التراكيب الستة، وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد.[٧] نحو جذر (س ل م) وتقاليبه (س م ل، م س ل، س ل م، م ل س، ل س م، ل م س...) ثم قال في أخيره: أما (لسم) فمهمل، وعلى أنهم قد قالوا: (نسمت الريح) إذا مرّت مروراً سهلاً

[٦] شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، ص٩٠.

[٧] ابن جني، الخصائص، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م)، ج٢، ص١٣٤- ١٣٩.

ضعيفاً، والنون أخت اللام[٨]. وهذا ما سماه العلماء اليوم التقليب اللغوي أو القلب. ويشبه ذلك –أيضاً– تقسيم الاشتقاق عند **فخر الدين الرازي،** في أوائل تفسيره الكبير[٩]. إلا أن ابن جني قد جمع بين القلب والإبدال، أو بين الكبير والأكبر عند المحدثين، تحت اسم "الكبير". وقد اشتهر (عند بعضهم) أن أنواع الاشتقاق ثلاثة[١٠] ومنهم السيد **شريف علي بن محمد الجرجاني.** فقد قسَّمه إلى الصغير، والكبير، والأكبر[١١].

إلا أن الاشتقاق العام أو الأصغر عندهم هو الصغير عند ابن جني. والثاني الصغير، وسّماه آخرون الكبير أو هو القلب، وهو الكبير أو الأكبر عند ابن جني. والزائد عندهم الثالث الاشتقاق الأكبر ويسمى –أيضاً– بالإبدال: وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نعق من النهق، وبعض العلماء لم يشترطوا التناسب في المخرج، والمهم حصول التناسب في المعنى[١٢] أما **الأستاذ عبد الله أمين،** فقد قسم الاشتقاق إلى أربعة أقسام: الاشتقاق الصغير أو العام، والكبير أو القلب، والأكبر أو الإبدال، والكبار أو النحت. ولكن وجدنا –أيضاً– أن هناك نوعاً آخر من الاشتقاق لم يُسمِّه القدماء ويمكن عدّه نوعاً خامساً هنا: وهو الاشتقاق من المشتق أو الاشتقاق المركّب[١٣].

---

[٨]صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٠، ١٩٨٣م)، ص١٨٧.

[٩]محمد صديق حسن خان، العلم الخفاق من علم الاشتقاق، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٨٩م)، ص١٤.

[١٠]شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، ص٨٧، وخان، العلم الخفاق من علم الاشتقاق، ص١٦، ١٨.

[١١]خان، العلم الخفاق من علم الاشتقاق، ص١٦.

[١٢]شاهين،عوامل تنمية اللغة العربية، ص٨٧.

[١٣]المبارك، محمد. فقه اللغة وخصائص العربية (دمشق: دار الفكر، ط٢، د.ت)، ص١٤٩.

إذن يمكن تلخيص أقسام الاشتقاق في خمسة أنواع، وهي:

١- الاشتقاق الصغير (العام). ٢- الاشتقاق الكبير (التقليب اللغوي)

٣- الاشتقاق الأكبر (الإبدال). ٤- الاشتقاق الكبار (النحت)

٥- الاشتقاق المركب.

الاشتقاق بأنواعه ونماؤه للغة وتجديده للدلالات

الاشتقاقات بأنواعهاالسابقة وسيلة رائعة لتنمية الألفاظ، وتجديد الدلالات. فقد أفاد المحدثون منها كثيراً في توليد المصطلحات، خاصةً الاشتقاق العام الذي هو القاعدة الأساسية فيه، واستخدموه بشكل واسع. بينما الأنواع الأخرى كالقلب، والإبدال، والنحت لايزال الخلاف فيها قائما بين العلماء، وقد وقفوا منها موقفاً معتدلاً، ووضعوا الحدود في استخدامها فلا يلجأون إليها إلا عند الضرورة وبعد استنفاد جميع الوسائل الأخرى الأولى منها.

أولاً: الاشتقاق الصغير (العام): وهو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما في معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة،لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة[١٤]كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط، أما ضارب ومضروب، ويضرب، واضرب، فكلها أكثر دلالة، وكلها مشتركة في "ضرب" وفي هيئة تركيبها، وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به، أوكأن يشتق من المصدر (حسب البصريين)، أو من الفعل(حسب الكوفيين) الأسماء المشتقة: اسم فاعل ومبالغته، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم التفضيل، واسم المرة، واسم الهيئة، واسمي الزمان والمكان،واسم الآلة، وأن يصرف الفعل المجرد الثلاثي إلى أوزان مختلفة من نحو: أفعلَ، وفاعل، وفعّل،

[١٤] السيوطي، جلال الدين. المزهرفي علوم اللغة (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٠م)، ص٣٤٦ – ٣٤٧.

وتفاعل، وتفعّل... إلخ. وهذا النوع من الاشتقاق أكثر أنواع الاشتقاق شيوعاً في العربية كما أنه أكثرها أهمية[١٥]، وهو محتج به لدى أكثر علماء اللغة"[١٦].

وقد اختلف العلماء حول قياسيته، وساق كل فريق أدلته، ومع ذلك نلحظ موقفاً متوسطاً، وهو أن الاشتقاق على الرغم من أنه في البداية سماعي إلا أننا اليوم يمكننا أن نلجأ فيه للقياس للحاجة والضرورة، بل طبيعة اللغة نفسها سعت إلى التطور والتغيير. فهو تطبيق للقياس، ولا ينكر أصالة اللغة ولا المسموع عن العرب، مع وجوب مراعاة الشروط التي وضعها جمهور العلماء.

كيف يكون الاشتقاق العام أهم وسيلة لتنمية الألفاظ وتجديد الدلالات؟ اللغة العربية أوفر بالاشتقاق، فقد اشتق العرب من الضرب مثلاً: ضرب، ويضرب، وأضرب، وضارب، ومضروب، ومضرب، ومضراب، وضاربة، والضربية: لما ضربته بالسيف، وضاربه في المال، ومضارباً للفاعل والمفعول، وضرب الدرهم، وضرب الخاتم، وضرب في الأرض؛ أي ذهب، وضرب في حديد بارد، وضرب في سبيل الله؛ أي نهض، والضربية؛ أي الصوف، والضريب: اللبن من عدة لقاحات في إناء واحد، وضرب؛ أي نظير، وضرب؛ أي خفيف اللحم، والضرباء؛ أي النظراء، والضرائب؛ أي الأشكال، وضرب المثل؛ أي كره... إلخ، وهذه الاشتقاقات حقيقية ومجازية. فالمجاز مثلا: (ضرب في الأرض): يعني السفر. و(ضرب في الماء) يعني السباحة. و(ضرب في البوق): النفخ... إلخ.

فمن خلال **أنواع المشتقات** المختلفة السبعة والموازين الصرفية المتعددة تنمو ألفاظ العربية. وفي اسم الآلة فإن أوزان أسماء الآلة القياسية المعروفة (مِفْعَل، مِفْعال، مِفْعَلة) قد رأى المجمع اللغوي بالقاهرة صحة القياس على الأوزان الأربعة

---

[١٥] عادل جابر، وآخرون،الجامع في العربية، عمان (الأردن:دار صفاء، ط٢، ١٩٩٠م)، ص١٨.

[١٦] الأنطاكي، محمد. دراسات في فقه اللغة (بيروت: دار الشرق العربي، ط٤، ١٩٩٠م)، ص١٧٤.

التالية في التوليد: (فَعّالَة) كغسّالة. و(فِعال) كحِزام. و(فاعِلة) كالساقية. و(فاعُول) كالماعون[١٧].وأحياناً يستخدم اسم الفاعل دلالة على الآلة، مثل مُسكت silencer (mechanic) (مُفعِلة)[١٨].

وهناك "الجامد المؤول بالمشتق" وهو[١٩]: "المصدر الصناعي" الذي استخدم حديثاً بشكل واسع، وخاصة في المواقف والاتجاهات التي يتبناها أشخاص معروفون، مثلاً من: ماركس ـ ماركسية[٢٠]. وهناك بعض الأسماء الجامدة التي قد تُلحق أحياناً بالمشتق الدال على الذات والمعنى، وتسمى "الأسماء المشتقة تأويلاً"، فقد تلحق بالمشتقة وتكون في موضع لا يصلح فيه إلا المشتق كالنعت مثلاً، إذ الأصل في النعت أن يكون مشتقاً. فمن تلك المشتقات تأويلاً ما يلي:

١- اسم الإشارة: مثل "استمعت إلى الناصح هذا" أي الناصح المشار إليه.

٢- الاسم الجامد المنسوب: مثل "التجّار" المنسوب إلى التجارة.

٣- الاسم الجامد المصغر: مثل "هذا رجل طفيل" في الذم، فهو كالنسب.

٤- وأكثر ألفاظ الموصول: مثل "الضعيف الذي يحترس من عَدّوه" أي المحترس.

ومما يمكن عده من الاشتقاق كذلك:

٥- اسم المرة: مثل أخذة، فَرحة، جولة.

---

[١٧]عيد، المظاهر الطارئة على الفصحى، ص٥٤.

[18]Ali , Abdul Sahib Mehdi , *A linguistic study of the development of scientific vocabulary in standard Arabic*. London; Kegan Paul International.1987. p45.

[١٩]عباس حسن، النحو الوافي، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص١٨٢.

[٢٠]عبد الصبور شاهين،العربية لغة العلوم والتقنية، (القاهرة: دار الاعتصام، ط٢، ١٩٨٦م)، ص٢٧٢.

٦- اسم الهيئة: مثل إخذة، فِرحة، جيلة[٢١].

٧- الاشتقاق من **أسماء الأعيان**: ومن النماذج التي أُلِّفت حديثاً في ذلك: مفضض، ومذهب مادام العرب قد اشتقوامنه[٢٢]. وكذلك من خيمةٌ: اشتقوا منها (خيَّمَ)[٢٣]. والسُكَّر: (تَسَكُّر) النشاء. و(ثاني أكسيد الكربون: شرابٌ (مُكَرْبَن). ويرى الباحثان إمكانية الاشتقاق من (الصحن): (صحّن) المكان، أي ملأه به، ومن (الفحم): (فحّم) الخشب، أي صيره فحماً.

٨- **اللواصق الاشتقاقية**: العربية من اللغات المتصرفة وهي تقبل السوابق واللواحق والمقحمات، زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى. ومن أمثلتها: ما كان على وزن (أفعل) فيه الهمزة زائدة من السوابق، وتفيد أغراضا كثيرةً، منها التكثير والصيرورة...وهناك اشتقاقات أخرى.

٩- اشتق العرب من **الأعداد**: فقالوا وحد توحد: بقى وحده. وثنيته تثنية: جعلته اثنين.

١٠-اشتق العرب من **حروف المعاني** أفعالاً ومصادرَ، فقالوا: أنعم الرَجل: إذ قال نعم.

١١-اشتق العرب من **الأعجمي**: فقالوا "درهمت" الخبازي: صارت كالدراهم، من الإغريقية.

---

[٢١] المرجع السابق، ص٢٢٦، ٢٢٨.

[٢٢] شاهين،عوامل تنمية اللغة العربية، ص٩٤.

[23] *in*Ali , Abdul Sahib Mehdi ,*A linguistic study of the development of scientific vocabulary standard Arabic*. p 40.

١٢-اشتق العرب من **المشتق** نفسه: فقالوا "تمكن" الرجل، واللفظ مأخوذ من المكان،والمكان من الكون[٢٤].

١٣-اشتق العرب من **أسماء الأفعال**، فقالوا: لا أهلمّ [٢٥].

١٤- الاشتقاق من **الحرف**: مثل: (سوَّفَ) put off من (سوْف) future particle[٢٦]

ثانياً: الاشتقاق الكبير (القلب): وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى، واتفاق في الأحرف الأصلية دون ترتيبها[٢٧]. ومن ذلك قولهم: جذب وجبذ، وسكب وسبك...وكل هذه بمعنى واحد،أو هي متقاربة[٢٨]. فطريقته: تكمن في تقليب اللفظ الواحد على أوجهه جميعها، كتقليب الجذر" ك ت ب" إلى الأوجه الستة: كتب—كبت—تكب—تبك—بكت— بتك[٢٩].

ومما يجدر الإشارة إليه أن من القلب ما لا يعد من الاشتقاق الكبير، ومنه ما اختلف فيه العلماء، وآخر يعد من الاشتقاق الكبير ووسيلة من وسائل النمو اللغوي. فما لا يعد من الاشتقاق الكبير هو القلب الشائع في الإبدال أو الإعلال؛ كـ(ميزان ـ مِوْزان) و(اصطبر- اصتبر)، وذلك لأنه تبيدل حرف مكان حرف، والكلمات محتفظة بترتيبها الأصلي، ولم يحدث فيها قلب وترتيب

---

[٢٤]الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، ص٣٤٢.

[٢٥]ممدوح، خسارة، التعريب والتنمية اللغوية، (دمشق: الأهالي، ط١، ١٩٩٤م)، ص١٣٦.

[26]Ayalon , Ami, *Language and change in the Arab Middle East*, New York Oxford ; University Press, 1987. p 107.

[٢٧]الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، ص٣٣٢.

[٢٨]محمد هاشم عطية،الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلى، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م)، ص٣٢.

[٢٩]عادل جابر، وآخرون، الجامع في العربية، ص١٨.

للكلمات، وما كان من باب الخطأ والتوهم أو اللحن؛ كقولهم (لخبط) في (خلبط)، وباب العبث والتهكم والتفكه وجذب الانتباه؛ كقول الممثل (قعل) في (عقل)، وكذلك ما قلبت للضرورة الشعرية.

وأما ما اختلف فيه العلماء فهو أن يحمل القلب على اللغات عند البصريين كـ(جذب وجبذ)، أما الكوفيون وغيرهم فعدّوه من المقلوب، والقلب الصحيح عند البصريين مثل (شاكي السلاح، وشائك). ومما اختلفوا فيه كذلك ما سمَّاه المحدثون بظاهرة الانتقال المكاني، وهي من الظواهر الصوتية، فلايرى بين المقلوب علاقة اشتقاقية، إلا أنهم بذلك سيعجزون عن تفسير مجموعات كثيرة من الالفظ، مثل(طاف– طفا) كما ذكر محمد الأنطاكي.

وأما ما اتفق فيه بأنه الاشتقاق الكبير ووسيلة من وسائل النمو اللغوي فهي تلك الكلمات التي حدث تحوير لمعناها، وصارت بمعنى مختلف، ولكن ينبغي أن تدور في فلك المعنى نفسه أو تقرب منه، فليس بين (شرك– وشكر) علاقة اشتقاقية ولا تناسب في المعنى. وقد تنبه العلماء إلى ذم اطرادها. وهناك نوع من القلب اللغوي متعمد وقد بدأه الخليل بن أحمد، وتعمَّق فيه ابن جني.

القلب المكاني بوصفه ظاهرة لغوية تشترك بالمعنى العام، مادة في توليد الدلالات والتوسع فيها، لاختلاف الدلالة في تلك الألفاظ مع شيء يجمع جمهرة هذه المواد في معنى عام. مثل: (فرقَ وقفرَ، وفرجَ وفجرَ، وحدرَ ودحرَ، وهدرَ ودهرَ) وكذلك بين (مدحَ وحمِدَ) وشيجة رحم، ومثل هذا يقال في (دعمَ وعمدَ)[٣٠] كما رأى عبد الله أمين إمكان الانتفاع بالقلب في اشتقاق اسمين مثلاً من حرف مادة واحدة لمسميين متشابهين. مثال ذلك (السوار) معروف وهو حليّ يحيط بالمعصم من ذهب أو فضة، و(الرسوة) ما كان من خرز أو من ماسٍ

[٣٠] عبد الفتاح الحموز، ظاهرة القلب المكاني في العربية،(بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٦م)،ص٣.

مثلاً[٣١]. علما بعدم جواز الارتجال بالقلب لدى بعض العلماء إلا لضرورة الوضع العلمي.

ثالثاً: الاشتقاق الأكبر (الإبدال): هو إقامة حرف مكان حرف في موضعه، أو اتفاق الكلمتين في جميع الحروف عدا واحد، مع تناسب المعنى بين اللفظين، وذلك كجذا وجثا[٣٢]. ولكن بعضهم يشترط "التناسب في المخرج الصوتي" ومنهم ابن جني: مثل (نعق ـ ونهق)، فالمعنى متقارب إذ هو في كل منهما الصوت المستكره، وإن مخرجهما جميعاً من الحلق[٣٣].ويعرّفه آخرون بأنه: "هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعانى ارتباطاً عاماً لا يتقيد بالأصوات نفسها، بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي يندرج تحته"، ومن ذلك تناوب اللام والراء في (هديل ـ وهدير). أما بعضهم فيشترط (الاتفاق في الصفات)كتناوب السين والصاد في (سقر ـ وصقر)[٣٤].

ولكن المدققين من علماء اللغة لم يشترطوا فيه وجود التناسب في المخارج بين الأحرف المختلفة،بل توسعوا فيه بحيث يتناول إبدال حرف من آخر مطلقا وافقه في المخرج أم لم يوافقه فيه، بشرط حصول التناسب المعنوي بين اللفظين. ففي ذلك تنمية للغة العربية. فمن أمثلة ذلك: (صرير، وصريف)، (رسا، ورسب)[٣٥]. ومن "قط" تولد: قطع، قطب، قطف، قطم. ومن "قص" تولد: قصم، قصر، قصف. فالإبدال يمكن أن يضيف للغة العربية ثروة من الألفاظ،

---

[٣١]خسارة، التعريب والتنمية اللغوية، ص١٤٥– ١٤٦.

[٣٢]علي حسين البواب، ظاهرة الإبدال اللغوي، (الرياض: دار العلوم، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص١١.

[٣٣]عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص١٣. نقلاً عن الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، ص٣٣٧.

[٣٤]عادل جابر،وآخرون، الجامع في العربية،ص١٨– ١٩.

[٣٥]الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، ص٣٣٧.

"إلا أن هناك شروطاً وضعها العلماء في هذا المجال، ومنها ألا يؤدي هذا الإبدال إلى ولادة كلمة ذات حروف لا تنسجم مع النظام الصوتي للعربية، وأن يقصر استعماله عند الضرورة"[٣٦].

رابعاً: الاشتقاق الكبار (النحت): لغة في "مختار الصحاح" نحت الشيء: براه، وقطعه أيضاً[٣٧]. واصطلاحاً:أن ينزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه[٣٨]. كقولهم (حَيْعلَ الرجل) إذا قال "حيّ على" [٣٩].

النحت اختصار للألفاظ ونماء في اللغة، بينما أنواع أخرى من الاشتقاق في أغلب صوره عملية إطالة لبنية الكلمات، وتوفير للوقت، وتسهيل للنطق، وهو مع ذلك نماء في اللغة؛ لأنه زيادة في عدد كلماتها، وتكثير لطرق التعبير فيها. وهذا يتماشى مع خصائص اللغة العربية الرامية إلى الإيجاز أي كثرة المعاني مع قلة الألفاظ.

ومن النحت في العربية الفصحى الحديثة ما يلي:قد صاغت العربية المعاصرة تبعا لتأثير اللغات الأوروبية مصطلحات مركبة:ففي ترجمة airobic ومعناه حي بالهواء: (حيهوائي). وفي ترجمة hydration يعني التحليل بواسطة الماء: (الحلماه). وعلى هذا القياس جاءت مصطلحات،أمثال التالي: (حرمائي): حرارة + ماء، وهناك المصطلحات العلمية الحديثة: (حَلْكَهْ / حَلْكَلْ) حلّل الكحول al

---

[٣٦] المرجع السابق، ص١٤٤.

[٣٧] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، (بيروت: المكتبة العصرية، ط٤، ١٩٩٨م)، ص٣٠٦.

[٣٨] عادل جابر،وآخرون،الجامع في العربية،ص١٩.

[٣٩] المجمع العلمي العراقي، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد الحادي والثلاثون، ج٢، جمادى الأولى، ١٤٠٠هـ- نيسان ١٩٨٠م، ص١٦٣- ١٦٤.

coholyse و(كهروضوئي): كهربائي + ضوئي photoelectronic[٤٠] و(درعمي): نسبة إلى دار العلوم. و(أنفمي): نسبة إلى الصوت الذي يتخذ مجراه من الأنف والفم معاً.[٤١] إلا أن فيه بعض الجمود، لذلك يميل المحدثون إلى الوقوف منه موقفاً معتدلاً ولا يسمحون به إلا حين تدعو الحاجة الملحَّة إليه.

خامساً: الاشتقاق من المشتق (الاشتقاق المركب): هو نوع من المشتق لم يسمه القدماء، ولم يفردوا له بحثاً خاصاً، وإن كانوا قد تعرضوا له في ثنايا أبحاثهم، كقولك: (تمسكن، وتمذهب، وتمنطق)، وهي مشتقة من مسكين، ومذهب، ومنطق، وهذه مشتقة من سكن، وذهب، ونطق، منه ما يكون الأصل ظاهراً، مثل تمذهب من ذهب، ومنه ما يكون خفياً، فيخفي أصله الأول فيبدو للناظر أصل الجديد المشتق، كأنه أصل، مثل: مكين، وتمكن. فهي مشتقة من المكان، وهو مشتق من (كان الكون)، لكن لكثرة استعمال لفظ المكان توهموا أصالة الميم[٤٢].

أصبحت تلك الألفاظ مستقلة عن بعضها بعضاً وأفردها أصحاب المعجم في مادة خاصة[٤٣]، **الاشتقاق المركب وسيلة لتنمية الألفاظ وتجديد الدلالات**: ويقترح الباحثان عدّ الألفاظ الآتية من الاشتقاق المركب (تتكاسلَ أو متكاسلٌ، وتتجاهل أو متجاهل، تتمارض أو متمارض)؛ لأنها مشتقة من تكاسلَ، وتجاهل، وتمارض، وهي من كسل، وجهل، ومرض. فضلاً عن أننا يمكننا اشتقاق كلمات، مثل: (تمندل) القطن: أي اتخذه منديلا، "والمنديل: نسيج من القطن، أو حرير أو

---

[40] Ali ,Abdul Sahib Mehdi ,A linguistic study of the development of scientific vocabulary in standard Arabic , p 67- 68.

[٤١] الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص٢٧٣.

[٤٢] المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص١٤٩–١٥٠.

[٤٣] المرجع السابق، ص١٤٩ – ١٥٠.

نحوهما مربع الشكل يمسح به العرق أو الماء، وهو مشتق من نَدَلَ: أي نقله بسرعة، واختلسه، وأخرجه مما فيه بكفيه، فهو مِنْدَل"[٤٤]. وكذلك (تمكنسَ) الشيء: بمعنى اتخذه (مِكنسة) وهو مشتق؛ لأنه اسم آلة، وأصله: كنس، و"كنس المكان: كسح القمامة عنه"[٤٥].

أصل الاشتقاق وآراء العلماء فيه:

أصل الاشتقاق الصغير العام: اختلف العلماء في أصل الاشتقاق، فردَّه البصريون إلى المصدر، والكوفيون يردونه إلى الفعل. وابن فارس يرجع بعضها إلى أكثر من أصل، وقال بعضهم هذا ترف عقليّ[٤٦]. ولكل فريق أدلة[٤٧]. وذكر محمد الأنطاكي أنها كلها من النوع الفلسفي المنطقي الذي لا يتفق والمنطق اللغويّ في شيء، بل يجب أن يقرر أمرين؛ أولاً: أنه لا يمكن أن يصل إلى نتائج يقينية مالم يصطنع المنهج المقارن ويوسع من دائرته حتى تشمل الألسن السامية كلها. وثانياً: يفضل إرجاء الجواب عن هذه المسألة إلى وقت نملك فيه من الأدلة ما يمكن الاطمئنان إليه[٤٨].

إلا أن بعض المحدثين منهم صبحي الصالح يرى بأن اللغويين يرجحون دائماً أن الحسيّ أسبق في الوجود من المعنويّ المجرّد، وهذا ما يجعلهم ينتصرون للرأي القائل بأن أصل المشتقات هي الأسماء لا الأفعال، ولا سيما أسماء الأعيان أو الجواهر، ولكن بحجج مختلفة، بل هناك اعتبارات عملية، فإن تعريبها منصب أولاً

---

[٤٤] إبراهيم أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، إستنبول: المكتبة الإسلامية، ط٢، ١٩٧٢م)، ص٩١١- ٩١٢.

[٤٥] المرجع السابق، ص٨٠٠.

[٤٦] شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، ص٧٩، ٨١.

[٤٧] الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، ص٣٤١.

[٤٨] المرجع السابق، ص٣٤١.

على الأسماء، فلقد وضع المعربون أولاً كلمة (مِذياع) اسما لذاك الجهاز، ومنها أخذوا (إذاعة، وأذاع، ومذيع)[٤٩]. وحجة أخرى تؤيد هذا الرأي أن الطفل غالباً أول ما يبدأ تعلّم الكلام ينطق من الأسماء غالباً في البداية كلفظ الأم، والأب، والسيارة، أما المصادر فهو أبعد ما يكون عنها. ويرى الباحثان أن في قوله تعالى: {***وعلم ءادم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلآء إن كنتم صادقين***} [البقرة: ٣١]، فيه إيحاء بأن الأسماء هي الأصل. لذلك فإن هؤلاء يرون الموازنة ينبغي أن تكون بين المصادر التي هي أسماء معان، وبين الجواهر التي هي أسماء أعيان. فإن البداهة تقضي بوجود أسماء الأعيان المشاهدة المرئية التي تتناولها الحواس قبل أسماء المعاني التي تطورت، وما عُلم أنه أقدم فهو أجدر أن يكون الأصل. ومما يؤيد هذا الرأي أن العرب لم تُحجم عن الاشتقاق من غير الفعل أو اسم الحدث(المصدر)، وقد اشتقت العرب الأفعال، والمصادر من أسماء الأعيان، مثل أسماء الذوات كأعضاء الإنسان، قالوا: أذنه ورجله. ومن غير أعضاء الإنسان قالوا أبرته العقرب: لسعته بإبرتها[٥٠]. ومن أسماء الأقارب: فقالوا: التبني من الابن، والتأبي من الأب. ومن أسماء الأمكنة: قالوا: أحرم القوم: دخلوا في الحرم[٥١]، واشتقوا من أسماء الأزمنة: فقالوا:أفجر القوم: دخلوا في الفجر. واشتقوا من أسماء الأصوات: فقالوا: صليل السيوف، من "صلْ" حكاية صوت شيء يابس إذا تحرك[٥٢].

---

[٤٩] خسارة، التعريب والتنمية اللغوية، ص١٣٥.

[٥٠] المرجع السابق، ص٣٤٢.

[٥١] الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، ص١٨٣ – ١٨٤.

[٥٢] خسارة، التعريب والتنمية اللغوية، ص٣٤١ – ٣٤٢.

ومما يلفت النظر رأي **مذهب فؤاد ترزي** أن أصل الاشتقاق ليس واحد، فالعرب قد اشتقوا من الأفعال، والأسماء، والحروف: أفعالاً وأسماءً. فمن الأفعال مثل: اعلم، وعلّم، واستعلم، من "علمّ "، وكاتب، مكتوب من "كتب"، ومن الأسماء مثل: برقت من "البرق" وفارس من "فرس"، وعلى قلة من الحروف مثل: ساوفت من "سوف". كما رأى أن ما ندعوه بالمشتقات بما فيها من المصادر قد اشتق من الأفعال بصورة عامة. ويرى فؤاد كذلك أن الأفعال بدورها قد تكون أصلية، وقد تكون مشتقة من أسماء جامدة، أو ما يشبه الجامدة من الأسماء والحروف.

على أي حال لا ضير في الوقوف على أصول الكلمات، فيرى "جوناتان أوين" أن هذه الأمورلم تكن ذا أهمية كبيرة إذ بإمكاننا إرجاع الكلمات إلى جذورها الثلاثية مثلا بسهولة كما فعله ابن جني دون أن يميز هل كان الأصل فعلاً، أو مصدراً [٥٣]. لذلك يرى الباحثان أنه ليس هناك فرق في كون الأصل اسماً، أو فعلاً، أو مصدراً، فنحن إذا أرجعنا الاشتقاق إلى جذوره الأولية أو مادته الأصلية، فإننا نجد أنها تُوحي بمعنى الأصل المشترك، وإن زادت دلالة بعض الألفاظ عن الأخرى بمعناها خاصة.

فلا ضير مثلاً إن أرجعت لفظ "التأكل" إلى مادتها من "أكلٌ" أو "أكلَ" مادام أصل المادة هو "أ ك ل"، كما أن التآكل قد اكتسب دلالة جديدة مجازية.

---

[53]Owens, Jonathan , *The Foundation of Grammar*, Amsterdam ; John Benjmins Publishing Company, 1988, P. 108

وقد يرجع بعضهم أصل الكلمة إلى ما هو أدقّ من ذلك، كالأصل الثنائي بدلاً من الأصل الثلاثي الذي سيكون موضع نقاش عند حديثنا عن الإبدال.

أصل الاشتقاق الكبير: مازال تحديد أصل هذا النوع من الاشتقاق موضع صعوبة وجدل، فقد اختلف فيه العلماء، وظهرت آراء كثيرة منها: يرى بعضهم أنه لا يمكن القطع به والتعرف عليه على جهة اليقين، وإنما يقوم على افتراض؛ ليكون السابق هو المشتق منه، واللاحق هو المشتق. والآخر يؤيد مبدأ الشيوع أو كثرة الاستعمال وندرته، فالأكثر شيوعا وتداولاً تجعل الأصل المشتق منه. والفريق الثالث العودة إلى اللغات السامية: وقد عد برجستراشر من الألفاظ المقلوبة حملاً على الأصل السامي لفظة (بُرْكة)، لأنها في الأكدية burka، وفي العبرية berk، وفي الآرامية burka، والرابع مبدأ التطور التاريخي: من خلال لفظة (بُرْكة) السابقة، أن ذلك لا يسلم من الغموض، إذ إن لفظ (برك، ومشتقاته مثل بارك ومباركة ومبروك) اليوم أصبح يستعمل بمعنى مستقل عن أصله (ركبة). ففسر ذلك إسماعيل أحمد عمايرة تفسيراً تاريخياً تطورياً، فكلُّ اشتقاق من الاشتقاقات أصبح يعيش في اللغة حياته الخاصة. ورأي آخر العودة إلى اللغات الأعجمية في الكلمات الأعجمية التي قلبها العرب: كقولهم: بَرْجَد في بَرْدَج، والاسكندر في الاكسندر[٥٤] كما يرى الفريق المقابل التساوي بينهما: وقد صرح ابن جني بأن جبذ وجذب أصلان لتصرفهما تصرفاً واحداً، فليس أحدهما بأولى من صاحبه في الأصالة[٥٥]. ومن ثم فقد شاع القول بأن المقلوبات مايرجع إلى اختلاف اللهجات للقبيلة الواحدة، أو للقبائل المختلفة،ومثل ذلك القول في الإبدال[٥٦].

---

[٥٤]الحموز، ظاهرة القلب المكاني في العربية، ص٥٣، ٧٦.

[٥٥]ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٦٩- ٧٠.

[٥٦]شاهين،عوامل تنمية اللغة العربية، ص١٢٠.

أصل الإبدال، والآراء حول أسباب وقوعه: في هذا النوع من الاشتقاق لا يمكن معرفة الأصل المشتق منه والفرع الذي هو المشتق، كما أن العلماء لم يقرروا مبدأ يميزون به بينهما كما فعلوا في الاشتقاق الكبير[٥٧]. ولكن من العلماء من اجتهد في ذلك ورأى إمكان معرفة الأصل من قواعد التصرف أو كثرة الاستعمال[٥٨]. بعض العلماء يرون أن وقوع الإبدال غالباً بين الحروف التي من مخرج واحد أو من مخارج متقاربة فهو في الغالب نتيجة علة طبيعية في أعضاء النطق في أول الأمر، ثم يصيره الاستعمال مستقلاً عن الأصل، وربما جعلوا لكل نوع من الألفاظ الحادثة ما يقابله من تنوعات المعنى الأصلي، فيقولون: (قضم): أكل بأطراف الأسنان، أو أكل خشناً، و(خضم):أكل رطباً أو أكل بأقصى الأضراس[٥٩]. أما ابن فارس فقد أشار إلى أنه من سُنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض، وهو كثير مشهور.. أما فيما كتاب الله جل ثناؤه فقوله جل ثناؤه: { ***فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم***}[الشعراء: ٦٣]، فاللام والراء يتعاقبان، كما تقول العرب (فلق الصبح وفرقه)[٦٠].وأما بعض المحدثين فيرجعه إلى تطور صوتي[٦١]. وبعضهم كاللحياني والبطلوسي، يرى أن ذلك من اختلاف اللغات، فقد امتنعت أم الهيثم

---

[٥٧]المرجع السابق، ص٣٣٦.

[٥٨]البواب، ظاهرة الإبدال اللغوي، ص٤٥-٤٩.

[٥٩]عطية،الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، ص٣٢ – ٣٣.

[٦٠]انظر كلا من:

- ابن فارس، الصاحبي، تحقيق: سيد أحمد صقر (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، د.ت)، ص٣٣٣.

- أبو منصور الثعالبي،فقه اللغة، (بيروت:دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م)، ص٣٤٧-٣٤٩.

[٦١]شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، ص١٢١.

الأعرابي أن تقول: حنك الغرب، وقالت حلكه فقط[٦٢]. ومن أسبابه أيضاً الميل إلى السهولة، ومجاورة الأصوات، وانتقال النبر، ونظرية الشيوع[٦٣]. ذكر عبد الصبور شاهين أن الاشتقاق الأكبر كله يتصل بتاريخ اللغة، وهي كانت في مبدأ أمرها ثنائية الجذور، ثم فرضت ضرورة التنويع تثليث الجذور لتزداد مرونة اللغة وقدرتها على التعبير.

أصل النحت واضح من الكلمات المنتزعة منه، إما من كلمتين أو أكثر. مثل: (رسمال) من رأس + المال. و(حبقر) من حب + قر. و(حوقل) من قولهم: لا حول ولا قوة إلا بالله. وأصل الاشتقاق المركب: من أصل الاشتقاق بعد الاشتقاق. مثل: (تمذهب) من (مذهب) و(ذهب).

كيف يكون الاشتقاق وسيلة رائعة لتنمية الألفاظ وتوسيعها في اللغة العربية؟

وفي **الاشتقاق بأنواعه** المختلفة وسائل رائعة جداً لتنمية الألفاظ العربية وتوسيعها. فالاشتقاق الصغير (العام) هو المحتج به لدى أكثر العلماء، وهو أكثر الوسائل تداولاً فمن كلمة "ضرب" اشتق ضارب، ومضروب، ويضرب، واضرب، فكلها أكثر دلالة، وكلها مشتركة في "ضرب" وفي هيئة تركيبها، كما أنَّ هناك استعمالا على سبيل الحقيقة والمجاز كأن يشتق من المصدر (حسب البصريين)، أو من الفعل(حسب الكوفيين) الأسماء المشتقة: اسم فاعل ومبالغته، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم التفضيل، واسم المرة، واسم الهيئة، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة، وأن يصرف الفعل المجرد الثلاثي إلى أوزان مختلفة من

---

[٦٢] انظر كلا من:

- المرجع السابق، ص١٢١.

- السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج١، ص٤٦٠، ٤٧٥.

[٦٣] شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، ص١٣٢.

نحو: أفعلَ، وفاعل، وفعّل، وتفاعل، وتفعّل، إلخ...أما الاشتقاق الكبير (التقليب اللغوي)، والاشتقاق الأكبر (الإبدال)، والاشتقاق الكبار (النحت)، والاشتقاق المركب (الاشتقاق من المشتق) فهي وسائل محدودة في الألفاظ العربية نوعا ما إلا أنها قد ساهمت في توسيع اللغة العربية وزيادة ثروتها اللفظية. وساعدت في معرفة العلاقة بين بعض الكلمات مع التغاير في الأوجه بينها.

كيف نستفيد من معرفة الاشتقاق في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

إن معرفة الاشتقاق مهم جدا لدارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها، فمعرفة أصل الكلمات ومشتقاتها تساعد على إخراج الكلمات من القاموس بسهولة ويسر، وعلى تخمين الكلمات الصعبة من خلال ردّها إلى أصل الكلمات، أو مادتها المعروفة، مثلا قد لا يعرف بعض الدارسين معنى كلمة (التمارض) ولكنه إذا عرف كلمة (مرض) أمكنه أن يُنشئ بينهما علاقة معنوية، وبالتالى تخمين المعنى من السياق أو الجملة مما يساعده على فهم المراد قبل التأكد منه بالرجوع إلى القاموس، فضلاً عن ذلك يمكن لمعلمي العربية الاستفادة من هذه العلاقة الموجودة بين الكلمات المشتقة في تعليم اللغة العربية.

كذلك معرفة الاشتقاق بدقة وعمق تساعد على إنشاء كلمات جديدة عند الحاجة الضرورية إليها كاشتقاق أسماء الجنسية من أسماء الدولة، مثلا: (التمليز) بمعنى صار فلان ماليزي الجنسية وهو من أصل آخر. قياسا على كلمة (التمصير) أي صار مصرياً. وكلمة (الدجالية) نسبة إلى الدجال على شاكلة المصدر الصناعي للدلالة على الإنسان المتمرد الطاغي وغيرها. مع مراعاة الشروط التي وضعها علماء البيان.

كما أنها تساعدنا كثيراً على فهم اللغة العربية وطبيعتها، وتيسير تعليمها للناطقين بغير اللغة العربية؛ وألفاظ العربية جارية على سنن العرب منذ القدم،

فليس من الغريب استمرار هذه الخصائص على مرّ الزمان إلى عصرنا هذا. وفي المجاز يعرف الدارس حلاوة اللغة العربية وبلاغتها كما أنه يزيد الثروة اللغوية بتنويعها. كما أن النقل المجازي زيادة في ألفاظ اللغة وتوسيع لها؛ لانه عبارة عن كلمات قديمة بمدلولات جديدة. ومعرفة الألفاظ المعربة تساعد الدارس على الاطلاع على اللغات الأخرى المقترضة منها. كما أنها قد تيسر للدارسين معرفة معاني الألفاظ المعربة وتخمينها بسهولة وإنشاء علاقة بينها، إذ بعض المتعلمين من غير العرب يفهمون اللغات الأخرى كالإنكليزية أكثر من العربية، مثلا عندما ننطق لفظ "التلفاز أو التلفزيون" يفهم المُراد مباشرةً، لأنه يفهم كلمة Television بالإنجليزية من قبل، فتنشأ علاقة بينها في الذهن وإن كانت بقالب عربي.

تعليم الإشتقاق للناطقين بغيرها

من المعلوم أن من يتعلم لغة ثانية يجد أن بعض قضايا اللغة سهل تعلمه وبعضها الآخر صعب. فالقضايا التي يجدها صعبة ترجع إلى أنها مختلفة في اللغة الثانية عما هي في اللغة الأم، والظواهر التي يسهل عليه تعلمها تتشابه ظواهرها في اللغة الأم. اللغة الماليزية مثلا تختلف عن اللغة العربية اختلافا كبيرا في الخصائص اللغوية والتراكيب النحوية ونظام الأصوات وغيرها؛ وذلك لأن اللغتين تنتميان إلى أسرتين مختلفتين. وعلى سبيل المثال أن ظاهرة المطابقة بين التذكير والتأنيث غير موجودة في اللغة الماليزية، إذن فالطالب سيقع في أخطاء كثيرة عند استخدامها كتابة وكلاما. نحن في العربية مثلا نقول : "*جاءت الطالبة*" و"*جاء الطالب*" ولكن عقلية الطالب الماليزية تقول: " *جاء الطالبة*" و" *جاء الطالب*" ولا تفرق بين التعبيرين. وأما ظاهرة الصفة والموصوف فنظامها مثل النظام في اللغة العربية، فالطالب الماليزي لم يقع في خطأ غالبا حينما يتعامل مع هذا الأسلوب أو التعبير وبالعكس بالنسبة إلى الطالب الإنجليزي. وفي العربية نأتي بالموصوف أولا ثم نتبعه

الصفة فنقول: " *السيارة الجديدة* " وكذلك اللغة الماليزية فهي تقول: " *Kereta baharu* " ولكن عقلية الطالب الإنجليزية عندما تريد أن تعبر عن هذه الفكرة لا تتصور إيراد الكلمة الدالة على " السيارة " أولا، بل الدالة على الصفة فيقول الطالب: " *The new car* " ، وهذا يدلنا على أن كلما كانت اللغة الهدف ترتبط بعلاقة أسرية مع اللغة الأم كانت جوانب التشابه أكثر من جوانب الاختلاف، ومن ثم فإن الطالب سيجد صعوبات كثيرة كلما ابتعدت اللغة الهدف عن لغته الأم.[٦٤]

أما ظاهرة الإشتقاق فهي واردة في اللغة الماليزية ولكن عناصرها وأنظمتها تختلف عما في اللغة العربية. وهذا يؤدي إلى صعب تعلمها للطالب الماليزي لأن قاعدتها في اللغة الماليزية تختلف تماما عن قاعدة في اللغة العربية. لذلك نرى أن الإتجاه التقابلي خير طريقة في حل هذه المشكلة؛ لأن التحليل التقابلي يلتمس عن قصد التنبؤ بصورة مسبقة بالصعوبات التي يواجهها الطالب نتيجة التدخل اللغوي بين اللغة الأولى واللغة الهدف، كما أن مدى إحاطة الطالب باللغة الأم يؤثر تأثيرا مباشرا في تعلم اللغة الأجنبية. ويقول "روبرت لادو" مؤكدا على دور التحليل التقابلي وسيلة فعالة في التغلب على تعلم اللغة الأجنبية وصعوباتها : " من خلال المقارنة بين اللغة الأم واللغة الأجنبية يكمن السر مدى الصعوبة والسهولة في تعلم اللغة الأجنبية". ثم أضاف بقوله :... أن الطالب الذي يحتك باللغة الأجنبية سيجد بعض الظواهر سهلة تماما، وبعضها صعبة، فالعناصر المتشابهة بلغته الأم تعد سهلة بالنسبة له، وأما العناصر المختلفة عن لغته الأم

---

٦٦ انظر: اسماعيل، محمد زين محمود: النظام النحوي في اللغة العربية والماليزية : دراسة في التحليل التقابلي(رسالة الدكتوراة غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، ١٩٩٤م)،ص ٢٢-٢٥.

فتمثل صعوبة[٦٥]. إذن فعلى الطالب الماليزي ـ في هذا الصدد ـ أن يدرس نظام الإشتقاق للغتين العربية والماليزية ثم يقوم بمقارنة بين النظامين ويحدد مدى التشابه والتخالف بينهما. ولنتأمل النماذج التالية:

نوع الإشتقاق	الكلمة العربية	مقابلها بالماليزية	أصل الكلمة	مقابلها بالماليزية
اسم الفاعل	لاعب ـ كاتب	*Pe*main	لعب	Main
صيغة المبالغة	نوّام ـ معطاء	*Pen*idur/*yang suka* tidur-Derma*wan*	نام ـ أعطى	Tidur-beri/derma
الصفة المشبهة	فرحٌ ـ أديب	*Yang* gembira-Sastera*wan*	فرحَ ـ أدب	gembira-Sastera
اسم المفعول	مكتوب	*Di*tulis	كتب	Tulis
اسم الزمان	مولد	*Hari* lahir	ولد	Lahir
اسم المكان	مكتب	*Tempat* tulis /Meja	كتب	Tulis
اسم الآلة	مفتاح ـ	Kunci	فتح	Buka

[65] انظر: المرجع السابق، ص٢٣.

		/*Pem*buka-Pisau	سكين	
Pukul	ضربَ	Pukul*an*	ضربٌ	مصدر

يلاحظ من الجدول أن الأسماء الإشتقاقية في اللغة الماليزية تأتي إما بإلصاق السوابق في الأفعال مثل حروف pe أو pen أو pem ، وإما بإلصاق اللاحق wan أو an فيها، وإما بإتيان الكلمات المساعدة مثل: yang suka/asyik أو tempatأوhari. ويلاحظ كذلك أن بعض أسماء الآلة لم يشتق من الأفعال وإنما هي أسماء جامدة، شأنها شأن اللغة العربية مثل:Pisau (سكين)،Pedang (سيف)،Kapak (فأس) وغيرها.

الخلاصة

إن الإشتقاق عامل رئيسي في تنمية الألفاظ في اللغة العربية، وتعلم كيفيته وقواعده ضروري لمن يريد أن يتعمق فيها سواء أكان من الناطقين بها أم بغيرها. فالناطقون بغيرها لاشك أنهم سيواجهون صعوبات عديدة في تعلمه لأن قواعده وأساليبه تختلف عما في لغتهم الأم. وكلما تخالفت العناصر بين اللغتين الأم والهدف صعب على الطالب غالبا تعلمها، والسبب يعود إلى أن الطالب حينما يبدأ في تعلم لغة ما من اللغات الأجنبية فسوف يتعامل باللغتين بل يفكر أولا بلغته الأم قبل أن يتكلم أو يكتب أي كتابة. ولذلك نرى أن إجراء عملية التحليل التقابلي بين اللغة الأم واللغة المنشودة وسيلة فعالة في التغلب على صعوبات تعلم أية ظاهرة من ظواهر اللغة الأجنبية.

المصادر والمراجع

أ. المصادر والمراجع العربية

ابن جني. الخصائص، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م).

ابن منظور، أبو الفضيل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

اسماعيل، محمد زين محمود. النظام النحوي في اللغة العربية واللغة الماليزية: دراسة في التحليل التقابلي (رسالة الدكتوراة غير منشورة، جامعة الإسكندرية: كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، ١٩٩٤م).

الأنطاكي، محمد. دراسات في فقه اللغة (بيروت: دار الشرق العربي، ط٤، ١٩٩٠م).

أنيس، إبراهيم. وآخرون، المعجم الوسيط (إستنبول: المكتبة الإسلامية، ط٢، ١٩٧٢م).

البواب، علي حسين. ظاهرة الإبدال اللغوي (الرياض: دار العلوم، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

جابر، عادل. وآخرون.الجامع في العربية، (الأردن:دار صفاء، ط٢، ١٩٩٠م).

حسن، عباس. النحو الوافي (القاهرة: دار المعارف، د.ت).

الحموز، عبد الفتاح. ظاهرة القلب المكاني في العربية (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٦م).

خان، محمد صديق حسن. العلم الخفاق من علم الاشتقاق (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٨٩م).

خسارة، ممدوح. التعريب والتنمية اللغوية (دمشق: الأهالي، ط١، ١٩٩٤م).

السيوطي، جلال الدين. المزهرفي علوم اللغة (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٠م).

شاهين، توفيق محمد. عوامل تنمية اللغة العربية (القاهرة: مكتبة وهبة، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

شاهين، عبد الصبور. العربية لغة العلوم والتقنية (القاهرة: دار الإعتصام، ط٢، ١٩٨٦م).

الصالح، صبحي. دراسات في فقه اللغة (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٠، ١٩٨٣م).

عطية، محمد هاشم. الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلى (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧م).

عمايرة، إسماعيل أحمد. بحوث في الاستشراق واللغة (بيروت: مؤسسة الرسالة، وعمان: دار البشير، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

عيد، محمد. المظاهر الطارئة على الفصحى (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٠م).

المبارك، محمد. فقه اللغة وخصائص العربية (دمشق: دار الفكر، ط٢، د.ت).

المجمع العلمي العراقي، مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد)، مج ٣١، جمادى الأولى، ١٤٠٠هـ- نيسان ١٩٨٠م.

الهندي، علاء الدين بن حسام الدين. كنز العمال (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م).

ب. المصادر والمراجع الأجنبية

Ali, Abdul Sahib Mehdi, *A linguistic study of the development of scientific vocabulary in standard Arabic*. London; Kegan Paul International.1987

Ayalon, Ami, *Language and change in the Arab Middle East*, New York Oxford**;** University Press, 1987

Owens, Jonathan: *The Foundation of Grammar*, Amsterdam; John Benjmins PublishingCompany, 1988